كيف تناول الإعلام موضوع قصف "الكورال سي"؟

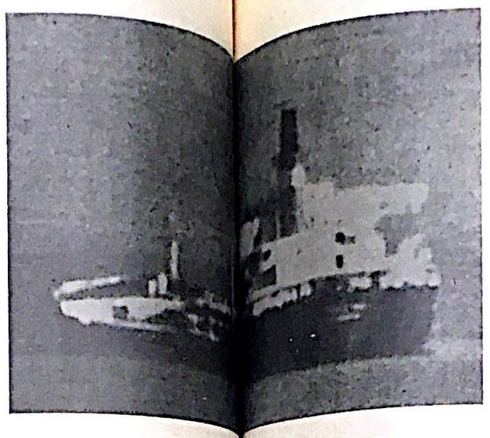

لا شك ان الاعلام العربي الرسمي وغير الرسمي هو جسم يزخر بالاف من الامراض ، بعضهاالارتشاء والجبن والجهل ، وهذا الثلاثي يؤدي (مثلما تؤدي الامراض الاساسية عادية) الى اشتراكات خطيرة قد تصل في بعض الحالات الى الخيانة.. في هذا إنطلق لدينا ٣ نماذج من الاعلام العربي :

● النموذج الذي يدرك الشيء ويعبر عن هذا الادراك .

● النموذج الذي يدركه ولكنه يمنع عن التعبير عنه ، او يشوه ذلك التعبير نتيجة الجبن او الرشوة ..

● النموذج الذي لا يدرك ، ومع ذلك نظل على استعداد لان ينشر ما يدفع ثمنه !

لقد اظهرت هذه النماذج نفسهابوضوح في النشاط الاعلامي الذي احاط بحادث « الكورال سي » ، خلال الاسبوعين الماضيين .

فدعونا ندقق بهذه الظواهر :

اكبر واصغر واغلى وارخص !

لا احد يدري لماذا أصر الكثير من الصحف العربية على القول بأن حادث قصف « الكورال سي » هو « اصغر » من الفجعة التي « اثارتها » اسرائيل حول هذا الحادث ! (هكذا قالت « اللواء » في ١٥ ـ ٦ ، و « الرأي » الاردنية في ١٦ ـ ٦ ، و « الاهرام » القاهرية في ١٦ ـ ٦ ، و « الجمهورية » اللبنانية في١٧ ـ ٦ ، و «صوت العروبة» اللبنانية في ١٧ ـ ٦ ، ... الخ) .

في ظروف اخرى كان يمكن لهذه الصحف نفسها ان تعتبر اي حادث « اكبر » من ردة الفعل الاعلامية الاسرائيلية ، دون النعيد بمقاييس المنطق .

لماذا حادث قصف « الكورال سي » صغير ، ولماذا تجعله اسرائيل « كبيرا » ؟ وكيف جعلته اسرائيل « كبيرا » ؟ ان الكثير من صحفنا الذي لم يجرؤ على نقل ، مجرد نقل ، اتهام الجبهة الشعبية لترجمة السعودية والايرانية بالتواطؤ مع اسرائيل انما كان يفعل بالضبط ما كان يفعله الاسرائيليون ، برفضهم التصريح عن الجهة التي جاءت منها « الكورال سي » !

فما هو الكبير وما هو الصغير ؟

هل ضرب ناقلة اسرائيلية بالصواريخ ، وهي محملة بالنفط الايراني والسعودي ومتجهة الى ميناء ايلات ، « شيء صغير » ، ثم يكون لفلفة اهم ما في هذا الهجوم ، أي تواطؤ الرجعية السعودية مع العدو الاسرائيلي ، هو الشيء الكبير ؟

غريب !

هل قصف « الكورال سي » حادث صغير ، والربح مليون ليرة التي وزعتها السعوديةوشركات النفط على وسائل الاعلام اللبنانية والعربية « تصغير » ذلك الهجوم ، هو الحادث الكبير؟

ان هذه واحدة من أغرب التجارب ، يمكن تتبع تسلسلها كما يلي :

– يقوم فدائيون فلسطينيون بضرب ناقلة نفط اسرائيلية ترفع علم ليبريا ، وتحمل زيتا ايرانيا وسعوديا بخمسة صواريخ في مدخل باب المندب .

تقوم قائمة اسرائيل ، وتعتبر الحادث بمثابة تهديد استراتيجي ، ليس فقط للممرات المائية التي تنفس منها ، ولكن لاسواق النفط التي تزود بها الهنا العسكرية .

– تقوم اسرائيل ، على الو ، بسلسلة نافلات النفط وتهدد بضربه معاكسه ، ترشح الكثيرون انها ستكون في اية لحظة .

– تحرك شركات النفط فورا ، في لبنان خصوصا والبلاد العربية عموما ، فتوزع معونه السعودية حوالي ربع مليون ليره لبنانيه على مقابيح الاعلام لاخماد اهمية الخبر ...

بعد هذا المسلسل تقوم الصحف العربيه ، او بعضها ، بالادعاء بان الضجةالتي «اثيرها »(!) اسرائيل حول حادث قصف الناقله هو اكبر بكثير (!) من الحادث نفسه !

موقف صحف الغرب

على ان الصحف الغربيه الكبرى لا ترى هذا الراي (ربما لان السعوديه وشركات النفط لم تعهد بان العرب لا يقرأون الصحف الاجنبيه، ولذلك لا ضروره رشوتها ... !)

تقول الايكونومست البريطانية في عددها (١٩ ـ ٢٥ حزيران ١٩٧١) ما يلي :

« ان اهميه هذا الحادث واضحه تماما : لقد اظهر الفدائيون انهم ، بالرغم من كل محاولات قمعهم ، احياء وفي حاله حسنه ويعرفون كيف يصيبون الماتب حيث يؤلم . ان حساسيه اسرائيل ازاء حريتها الملاحيه في البحر الاحمر ليست بحاجه الى تاكيد ، وان الهجوم الاخير في باب المندب ـ دعك من هجمات لاحقه ممكنه ـ تؤكد وجهه النظر القائله بان مضائق تيران وشرم الشيخ ليسا المكانين الوحيدين اللذين يتعين على السفن الاسرائيليه ان تمر فيهما في طريقها الى ايلات .. »

ادراك ولكن تزوير ..

وفي تعليق لها على الحادث قامت « الهيرالد تريبيون » (١٥ ـ ٦ ـ ١٩٧١) بصورة مدهشة بالتعبير عن احقادها ، وانحيازها ... وتحتهما تكمن الحقائق ، فقد قالت الصحيفة بان العمليه تمثل شكلا قديما للحرب في البحر ، وبان هناك قوانين قديمه جدا ، ضدها (!) .

واضاف في تعليقها الذي كان عنوانه (الفدائيون في البحر) ، بان ضمان حركة المرور البحرية ضد الهجمات المسلحة هي من اقدم واجبات القانون الدولي . واشارت بانه بحق قانونيا ، للسفن التجارية ان تتسلح لاغراض دفاعية فقط . واضافت : « ولكن اي هجوم ، كالذي حصل في مدخل البحر الاحمر ، هو عمليه فرصة تخضع للعقاب على هذا الاساس، وبحق لاي سفينه عسكريه ترفع اي علم كان ، ان تبحث عن مرتكبي العمليه » .

وقالت الصحيفه : « انه من ضمن حقوق الحكومه الاسرائيليه ان تدعو القوى البحريه لحماية الطرق البحريه . اما اذا تجاوبت هذه الحكومات او لم تتجاوب فهذه مسالة اخرى . ولكن من اجل مصالحها الخاصة (لان الفرصه من نوع « روبن هود » تنحط بشكل سريع جدا الى فرصة من نوع « الحيه السوداء » ! اذا ما ظهر تسامح بها) فان الدول ذات قوة بحريه بامرتها ، يستحسن لها ان تفكر جديا بالموضوع وتقرن هذا التفكيربالعمل ».

واضافت الصحيفه تقول محذرة من امتداد « الفوضى » الى البحر : « ان الزوارق البخاريه المسلحه بمدافع البازوكا ليس من السهل اصطادها ، ولكن من السهل محاربتها من قبل سفن اكبر . ويمكن الافتراض بان السفن التي ترفع العلم الاسرائيلي لن تعرض نفسهالمثل هذه المخاطر دون ان تتسلح في المستقبل . ان « الكورال سي » على اية حال ، كانت ذات جنسة مخايدة . وبالتالي فان التوجه بالشكوى او الاحتجاج نحو اي حكومه يصل مدى سلطتها في الحكم والتشريع الى البحار الضيقه في شبه الجزيره العربيه ، هي بالتابع من كل الدول البحرية ، واذا فشلت ، فان الدوريات ستكون مبررة بوفره . فهناك ما فيه الكفاية من الفوضى على البر وفي الجو ، حتى نسمح لها بان تمد الى البحار » .

الصحف العربية : نعم ، ولكن !

والان : عرض سريع لاهم ما جاء في الصحف العربية :

في القاهرة ذكرت صحيفة « الاهرام » ان الهجوم على ناقله البترول « كورال سي »المتجهة الى اسرائيل عند مضيق باب المندب يوضح ان حرية الملاحة الاسرائيلية يمكن ان تظل مهددة على الرغم من احتلال اسرائيل لشرم الشيخ عند الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء .

واشارت الصحيفة الى ان رد فعل اسرائيل تجاه الحادث يعتبر اكبر بكثير من الحادث نفسه . واوضحت ان ذلك يثير علامة سؤال كبيرة خاصة ان البيان الاسرائيلي ذكر ان الحادث لا يقل اهمية عن حادث اغلاق مضيق تيران عام ١٩٦٧ .

وتابعت « الاهرام » قائلة ان حادث باب المندب سيسبب ضررا كبيرا لمركز اسرائيل الدولي .

وقالت انه سيلفت نظر العالم الى ان احتلال اسرائيل لشرم الشيخ بحجة ضمان حرية الملاحة لسفنها في البحر الاحمر ، ليس ضروريا فعلا .

وقالت « الانوار » في ١٥ ـ ٦ :

« فالذاهب « البازوكا » التي اطلقت على ناقلة البترول الاسرائيلية عند « باب المندب » ، تثبت، مرة اخرى ، عقم منطق « الحدود الامنة » التي تطالب اسرائيل بها .

وعبثا تثور اسرائيل وتهدد ، فاحتلالها لسيناء والجولان والضفة الغربية لم يحم القدس ولا تل ابيب ، كذلك « احتلال » البحر الاحمر وباب المندب ، لن يحمي شرم الشيخ ولا الطائرات ولا البواخر الاسرائيلية .

ان منطق « الحدود الامنة » الاسرائيلي ، كمنطق « المجال الحيوي » النازي ، كمنطق « حدود العالم الحر » الامريكي .. ليست الا شعارات كاذبة تغطي سياسة توسعية امبريالية كانت ولا تزال تهدد السلام وتسبب الحروب ، ولكنها تنتهي ، دائما بانحدار من يتدرع بها لمد سيطرته او اغتصاب حقوق الشعوب الاخرى » .

وقالت النهار ١٥ ـ ٩ :

« قد نضحو ذات يوم على حقيقة في منتهى الاهميه وهي ان مضيق باب المندب اصبح له اسم اخر وهو « مضيق البترول » ، تماما كما حدث في الاردن عندما اصبح هناك شيء اسمه « مطار الثورة » .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي التي انشأت « مطار الثورة » ودشنته بتفجير بضع طائرات غير اسرائيلية خطفتها وهي تقوم برحلات عادية .

والجبهه الشعبية لتحرير فلسطين التي اعلن مسؤوليتها عن مهاجمة ناقلة النفط الاسرائيلية هي التي ستنشيء « مضيق الثورة » اذا كررت عملياتها ضد السفن التي تعبر هذا المضيق في طريقها الى اسرائيل . فهي هذه المرة هاجمت ناقلة نفط ليبيرية مستاجرة من اسرائيل ، اذ انها عملا باستراتيجية واضحة للجبهة ، قد تجد من المناسب مهاجمة اي ناقلة نفط في طريقها الى اسرائيل او اي سفن تابعة لاسرائيل او لدول صديقة لاسرائيل او تعدها بالمون المسادي والسياسي . ذلك ان الطائرات التي خطفت الى « مطار الثورة » ثم دمرت ، لم تكن طائرات اسرائيلية وانما تملكها شركات في دول لا تدعم اسرائيل بالمال والسلاح وترفع باستمرار الروح المعنوية لشعبها .

ومع التسجيل بان العملية في منتهى الاهمية ، الا ان الخوف كبير ان تكون من النوع الذي يهز حالة الاسترخاء العربي وحالة التردد الفلسطيني وبالذات عشية التحضير لدورة المجلس الفلسطيني بتركيبته الغضفاضة ،وتفادا لا يعود لها البعد المرجو بالنسبة الى معركة التحرير ناهيك بان تكرار العملية قد يقود الى النتيجة التي قادت اليها عملية خطف الطائرات وتدميرها في « مطار الثورة » في ايلول الاسود بطريقه اخرى واسلوب اخر » .

مزيج الجهل والجبن و ...

ولنتطع الان في عينة اخرى من « ميزيك » الاعلام العربي ، نلخصهـا احسن تلخيص افتتاحيتان ظهرتا في « الرأي » الرسمية الاردنية وفي « اللواء » البيروتية ..

وفي هذا الطراز من « الاعلام » يبلغ الجبن

يتخوف من تدهور خلقي ..

● كيف نواجه مفضلة من هذا النوع ؟

« ان القضايا الكبرى المتعلقة بحياة الشعوب لا تحسل الا بالقوة . ان الطبقات الرجعية هي اول من يلجأ مادة الى العنف، الى الحرب الاهلية ، الى – وضع الحراب على جدول الاعمال – »

لينين

اذا اردنا تحليل اية ظاهرة اقتصادية – اجتماعية – سياسية – عسكرية ، يجب الرجوع الى الدوافع التي ادت الى بروزها والظروف الموضوعية والذاتية التي شكلت الركائز الاساسية لانبثاقها وولادتها على صعيد الواقع اللبناني ، انني قبل ان ادخل في صلب الموضوع ، احاول القاء نظرة سريعة على طبيعة النظام القائم والذي يعطينا بعد تحليل حيثياته جملة الاجوبة عن كافة الظواهر والمعطيات وكل ما نفرزه تركيبته الاجتماعية والاقتصادية ..

ان النظام اللبناني القائم – هو من الانظمة الرجعية التي اغلقت في وجه مرحلة التطور الراسمالي الكلاسيكي وفي وجه جميع الاقطار المتخلفة الخاضعة لسيطرة النفوذ الاقتصادي والسياسي للامبريالية ، ان حالة التبعية الكاملة للراسمال الاجنبي التي كان الاقتصاد اللبناني مشدودا اليها دفعت باتجاه سيطرة قطاع الخدمات (القطاع غير الانتاجي) ونموه باضطراد مستمر على حساب وركود القطاعات الاخرى (سياسي ديني) مع الطبقة البرجوازية التجارية (طبقة الاقطاع اكثر تمركزا ونفوذا في المناطق الريفية) لكنها بدات الان تتحسس مدى اهمية التواجد في المدينة على صعيد اقتصادي – وطبقة البرجوازية التجارية – هي الطبقة المتمركزة على راس الاقتصاد اللبناني ومناطق نفوذها المدن – ولكنها بدات تتحرك ، بحكمها الق التوسع الاستغلالي ، باتجاه الريف حيث بدات عملية شراء الاراضي وسيتتها وامتلاك العقارات ، حتى انها تحاول ان تربط عملية الزراعة بحلقة نفوذها وتسير كل هذه الحالة ضمن تحالفها مع الاقطاع وبعض الاحيان تسير ضمن اطار عجزه وضعفه حيث يتقلص ويتراجع نفوذه في بعض المناطق .

ان هذا النظام يعيش حالة التبعية للاحتكار الامبريالي المتحرك في الحياة اللبنانية والمسيطر على الوضع الاقتصادي والسياسي فيها . ان قطاع الخدمات ، والذي تتمحور فيه مصالح الطبقات السائدة بفكرها السائد ، هو القطاع غير الانتاجي ، (التجارة ، الترانزيت ، المصارف والسياحة ، الشركات ، الخ) الذي يشكل اكثر من ثلثي الاقتصاد اللبناني قد نمى على حساب قطاعي الزراعة والصناعة اذ حجب المعطيات الممكن تقديمها لتحسين الحالة المعيشية لجماهيرنا الكادحة .

ان الحالة الاستغلالية الواسعة الاكثر جماهيرنا اللبنانية هي التي تدفعهم لان يعيشوا في ظل الظروف المادية والحياتية . وهي التي تجعلهم يرزحون تحت وطاة الاستعمار المادي والفكري لهذه الطبقات المسيطرة ضمن اطار الراسمال الاجنبي المحتكر وقواه السياسية ، ففي هذه الحالة الاستغلالية – افقيا وعموديا نجيا الجماهير اللبنانية الكادحة ، وتخضع لكافه الظواهر التي تفرزها حاله الاستغلال هذه ، فالى جانب الاستغلال المادي (الفقر – البطالة – الحرمان ، الشقاء) هناك الاستغلال الفكري (الجهل – عدم امتلاك الوعي السياسي والفكري) بسبب ان ضمن افق الارهاب الدموي التي تمثلها حالة القمع الرهيبة التي تقوم بها النظام ونجدها اجهزته القمعية للقضاء على اي تحرك جماهيري او اية بادرة شعبية تحتج او تطالب بزيادة اجورها ، وفي احسن الحالات طالب بتحسين حياتها المعيشة ، هذه الجماهير المفرقه والمرتبطة بعجلة البقاء (اقة البقاء انهاا تعرقل التحرك نتيجة انقسامها على اي تحرك ، وتقضي على كل طاقة عطاء او انتاج او ابداع عند الانسان) ولكن الطبقات المسيطرة توظف كافة امكانياتها ليس للحفاظ على كل معاقل الاستغلال ودرء الاخطار المحيقة بها ، بل تجند قواها وطاقاتها لتدفع وتطور اساليب الاستغلال لتنمية نفسها وتضخم اموالها وتعزيز سيطرتها والارهاب لحماية عملية الاستغلال والاستثمار للطبقات الكادحة .

ان الجماهير الكادحة التي تحيا ضمن هذه الحالة السوداء تعاني من مجمل المعطيات والظواهر القاتلة التي تفرزها طبيعة هذا النظام وطبقاته المسيطرة ومنها ظواهر الاجرام، المخدرات السرقة ، الاحتيال ، الانحلال الخلقي والجنسي هذه الظواهر القاتلة هي افرازات لاي نظام راسمالي حيث تواكب وتلازم وجوده وتطوره وتلعب دورا بارزا في تكريسها الحالة الدائمة للجماهير المسحوقة والمتخلفة فكريا حيث تشكل ساحاتهم مجالا رحبا للانحراف والفرق في متاهات هذه الظواهر القاتلة .

وكذلك تساهم حالة تعدد احزاب الطبقة العاملة في تاجيل استنهالها من حياة الجماهير بتوجيههم وتوعيتهم ودفعهم للالتزام في صفوف الثورة والتي تتبلور معالجتهم من خلالها ، ان حالة تعدد الاحزاب والفصائل الثورية تساهم في تاجيل حل هذه الظواهر لمصلحة الطبقات صاحبة المصلحة الاساسية في القضاء على النظام ونصفية اساسه المادي وبناء الوحدة المميزة عنه ..

ماذا يحدث ؟

بعد هذا التحليل الموجز لطبيعة النظام القائم وطبقاته المسيطرة ناتي للدخول في صلب الموضوع ليشكل لنا هذا التحليل الاجوبةالمطلوبة لتفسير اية ظاهرة تفرزها الطبقات الحاكمة في لبنان ومنها الظاهرة التي يتضمنها موضوع هذا البحث وهو موضوع « تنبيه هام » ، وزع مؤخرا وفيما يلي نصه الكامل :

« – تنبيه هـام –

العدو في داخل البيت !

انبهوا ايها الشبان والشابات والامهات والاباء اسهروا على مستقبلكم، هناك مطامات سرية تريد ان تحطم الاخلاق لكي تستسلموا وتستولي على تحضيركم وحريتكم وصحتكم بواسطة الحبوب المسمة والدعايات الحسية .. في السينما والحلات والغناء والموسيقى واللاهي والفنون . تمت الحدرات بواسطة فنجان قهوة او سيجارة او بكعكة بسمسم وقطعة كاتو او كاسة مشروب يريدون ان يعودوا الجيل الطالع على الفساد والخمول لكي يأخذوا وظائفكم ويشتروا ممتلكاتكم بالرخص ويخربوا بيوتكم ويحرموكم من التقدم في العلوم ويفتلوا نسلكم وروحكم الى الابد .

نحايا بارت من التزمر

هدية من حماية الفتاة »

ان هذا « التنبيه الهام » الذي قدمته فئة ما لحماية الفتاة ، جاء في وقت تتزداد فيه موجة الانحلال الخلقي والجنسي ، وتتكثف عملية الاستغلال ليصل نعلها الى عظام الطبقات الشعبية الفقيرة ، وتتضخم في حناياه حركة العداء وتنمو في احشائه ثمرة القمع والارهاب لاي تحرك جماهيري يستهدف المساس – ولو من بعيد – بشجرة نقمه وبرامجه ، الموضوعة اصلا على اساس حمايته وحمابة مصالحه ، هذه المصالح المتاتية من ركوب عجلة الاستغلال لاوسع الجماهير الشعبية ودفعها الى الامام .

ومهما كان انتماء هذه الفئة الطبقي فان وعيها لهذه الظاهرة اتى جزيئا ومبتورا عن سياق وعي الظروف الموضوعية لانطقة الراسمالية وقانون صراع الطبقات ، حيث تعيش لبنان ازمة وطنية دمغرافية حاده .

ان الفهم السطحي لهذه الظاهرة وعدم ردها الى الاسباب العميقه التي افرزتها تدلل على ضياع هذه الفئة عن الدور الموضوعي لطبيعة النظام العام ولكافه الظواهر والمعطيات التي تفرزها .. والتي تشكل المسار التاريخي لاي نظام راسمالي ، والرجعي بشكل اعمق ، بقابله بالجهة المنافضة معه ومع حيثياته استراتيجيا ووجودبا الحتمية التاريخية للطبقات الكادحة ودكتاتورية البروليتاريا .

يقول التنبيه : « العدو في داخل البيت » ، نعم ! ان العدو متواجد في كل بيت لا ينتمي اصحابه الى الطبقة المسيطرة والمتحالفة مصلحيا ووجوديا على مسالة استغلال هذا الشعب ونهب خيراته في اطار البنية الكاملة للراسمال الاجنبي .

ان العدو ليس فقط المنظمات البرية التي تسعى الى تحطيم الاخلاق بل هو اكبر واشرس من ذلك بكثير ، فالمنظمات البرية هي عدو فرعي واما العدو الاصلي والحقيقي للطبقة العاملة وطلائعها الثورية وكل الفئات المتضرره من عملية الاستغلال والاحتكار هو على الصعيد الوطني : الامبريالية العالمية ورأسمالها الموظف لاحتكار كافة شعوب العالم الفقيرة ، والقوى الصهيونية العالمية .. وعلى الصعيد الدمغرافي هو تحالف الاقطاع (سياسي دنسي) مع البرجوازية الوسيطة (التجارية) وادواته القمعية والنظام القائم واجهزته القمارية ..

ان اي اساس تبنى عليه رؤيتنا لمعسكر الاعداء يجب أن يرتكز على هذا التحديد لاطراف معسكر الاعداء ، وما المنظمات والاجهزة القمعية الا ادوات يوجهها النظام لضرب اي محاولة تهدف الى النيل من مصالحه وتهديد وجوده .

ان الطبقات المسيطرة ، زيادة على ذلك تاخذ زمام المبادرة بسعيها الدائب المستمر الى ايجاد الاساليب العديدة والضرورية لكي تضع نفسها وباستمرار في مواقع الهجوم لتفني على اي تحرك جماهيري في المهد ، وما هذه المنظمات البرية المذكورة الا حلقه في سلسلة اساليب النظام لاذلال واستغلال الطبقات الشعبية الكادحة

نتيجة ذلك يتعين على كل الفئات الثورية والوطنية ، التزاما بمصالح الطبقة العاملة والطبقات الشعبية المتضررة من هذا النظام ،

وكذلك يتعين على الفئة التي وجهت التنبيه المذكور ان تعي دورها في المعركة لتلعبه على اكمل وجه بعد ان تحدد طبيعة النظام القائم وطبيعة ارتباطاته بالراسمال الاجنبي ، فبعد ان تحدد اطراف معسكر الاعداء وطبيعة دوره ، تاتي الى تحديد معسكر الثورة ورسم معالم طريقه على ضوء استكمال صورة معسكر القوى المضادة .

« ان شرطا اساسيا من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للامور والرؤية الواضحة للعدو، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، على ضوء هذه الرؤية تتحدد استراتيجية المعركة ومدونها تكون العمل الوطني عفويا ومرتجلا لا طيب ان ينتهي الى الفشل » (الغرير السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) .

ولذلك فانه يوجب على هذه الفئة الساهرة على مصالح الشبان والشابات ان تعي مسالة التزامها بخط الثورة الوطنية الدمغرافية للقضاء على هذا النظام القائم واساسه المادي وقواه القوعية المعبرة عنه والتي توفر لها – اعني هذه الثورة – ليس القضاء على المنظمات البرية التي تريد ان تحطم الاخلاق ، بل القضاء على القاعدة الاساسية التي تفرز كافة المعطيات والظواهر القاتلة لجماهيرنا الكادحة ، اذ ان النظر الى هذه الموضوعة بشكل منبور عن سياق المسببات وجعلها موضوعة رئيسة لا تسيم نظرنا بالسطحية والضبابية فقط بل تجرنا الى الفشل الذريع والذي يكرس هذه الحالات المضرة ، لاننا نكون قد تعلمنا بالقضايا الصغرة ، وابعدنا عن فهم طبيعة القضايا الكبرى ، والتي لا تحل الا بالقوة – الثورة – والتي تعطينا بعد مواجهتها الحل الكامل لكل المسائل التي تعرض حياتنا اليومية ومنها المسائل المذكورة بالتنبيه ..

■ ابن الجنوب – جونا ■